

الفصل الأول الإطار العام للبحث

- مقدمة.
- مشكلة البحث.
- أهداف البحث.
- أهمية البحث.
- منهج البحث وإجراءاته.
- حدود البحث.
- أدوات البحث.
- مصطلحات البحث.
- الدراسات السابقة.

الفصل الأول

الإطار العام للبحث

مقدمة:

يتسم عالمنا المعاصر بالعديد من التغيرات المتسارعة والتي لم يشهد لها مثيل من قبل ولعل من أهم مظاهر هذا التغير الانفجار المعرفي والتقدم التكنولوجي في مجال الاتصالات، والتحولت الديمقراطية والتغير الاجتماعي والسكاني المتسارع وتزايد تهديدات العولمة بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والتربية كنظام اجتماعي ترتبط دائماً بحركة المجتمع وتطوره يؤثر فيها ويتأثر بها. ويتطلب ذلك البحث عن أساليب مواجهة فعالة وصيغ إصلاحية جديدة تجعلها ملائمة للتقدم العلمي واستيعاب التكنولوجيا الجديدة.

وفي ظل التغيرات التي تطرأ على المؤسسات التعليمية المختلفة تعرضت المدارس لبعض التحديات التي دعت بالضرورة إلى التأكيد على جودة العملية التعليمية بها وذلك من خلال زيادة التحصيل الأكاديمي للطلاب والتركيز على عملية التحسين المستمر للمدرسة.^(١)

ومع زيادة الطلب الاجتماعي على التعليم وعدم كفاية الإمكانيات المالية المتاحة وظهور بعض المشكلات التي تمثلت في ضعف المستوى الأكاديمي للطلاب وعدم ملائمة مخرجات التعليم لاحتياجات ومتطلبات المجتمع، كذلك ظهور صيغ جديدة في التعليم مثل إتاحة الفرصة لكل راغب في التعليم، الاهتمام بالمحاسبية، الجودة الشاملة في التعليم، كفاءة النظم المؤسسية.^(٢)

وإزاء تلك التحديات اتجهت غالبية الدول نحو إصلاح التعليم بشكل عام وإصلاح المدرسة بشكل خاص حيث تعد المدرسة من أهم مؤسسات المجتمع التي تم إنشاؤها لتقوم بالدور التربوي المنوط بها وفق ما يتطلبه المجتمع، حيث إن المدرسة كانت ولا زالت المؤسسة التربوية التي يتم من خلالها إحداث التغيرات والتطورات المطلوبة في مختلف المجالات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية في المجتمع.^(٣)

(١) سلامة عبد العظيم حسين: "الجودة الشاملة والاعتماد التربوي"، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، ٢٠٠٨، ص ١٣.

(٢) أحمد فاروق محفوظ: إدارة الجودة الشاملة والاعتماد للجامعة والمؤسسات التعليمية، المؤتمر الحادي عشر "التعليم الجامعي العربي آفاق الإصلاح والتطوير"، مركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، ١٨-١٩ ديسمبر ٢٠٠٤، ص ١٧.

(٣) محمد عاشور: دور مدير المدرسة الثانوية في تحسين العلاقة بين المدرسة والمجتمع، المجلة الإدارية في العلوم التربوية، جامعة اليرموك، مجلد (١)، العدد (١)، الأردن، ٢٠٠٥، ص ٨٩.

لذا أصبح إصلاح المدرسة من أكثر المتطلبات إلحاحاً في العصر الحديث نتيجة لما تواجهه المدارس من تحديات وصلت إلى حد لا يمكن للمدرسة من خلاله المضي قدماً نحو تحقيق التميز الأكاديمي دون إجراء الإصلاحات التعليمية والإدارية والمالية اللازمة ولا يمكن لها تطبيق هذا الإصلاح دون إعادة بناء قدراتها وإعادة تصميم العمليات التي تنطلق من خلالها نحو التطبيق الفعلي الأمثل للإصلاح⁽¹⁾.

ومع تطور الفكر التربوي ظهر مع مطلع التسعينيات من القرن العشرين مفهوم تروى جديد ينصب على مدخل منظومي لإعادة تنظيم المدرسة بشكل كامل بحيث تنتقل من البرامج الجزئية للإصلاح إلى خطة موحدة للإصلاح تركز على زيادة التحصيل الأكاديمي للطلاب وتوفر هذه الخطة آلية لقيادة التغيير التنظيمي في المدرسة بحيث تمكنها من إدارة مواردها، ومقابلة المستويات المعيارية للمواد الدراسية وإيجاد برامج للتدريب والتنمية المهنية داخل المدارس ومشاركة فعالة من الأسرة والمجتمع وبيئة مدرسية داعمة لجهود الإصلاح من خلال توفير مساحة من اللامركزية⁽²⁾.

إن الإصلاح الذي يتخذ من المدرسة وحدة للعمل والتطوير يجعل المدرسة الميدان الذي تتفاعل فيه كل المدخلات بناء على خطة شاملة لتحسين وإصلاح المدرسة حيث يعد بمثابة التحرك الحقيقي في رفع جهود إصلاح التعليم على أساس من اللامركزية، وإصلاح النظم، وبناء القدرة الذاتية للمدرسة بصفقتها الوحدة الأولى في خط الإنتاج التعليمي⁽³⁾.

وتؤيد الدراسات الأخذ بهذا الأسلوب حيث تؤكد دراسة "ولسن وتوماس" Wilson & Thomas أنه أصبح في الإمكان خلق مدارس ذات معدل إنجاز عال من خلال زيادة الاهتمام بتحسين المدارس من الداخل من خلال تحسين أحوال التدريس والمناخ المدرسي، زيادة حجم مشاركة المجتمع المحلي⁽⁴⁾.

(1) وزارة التربية والتعليم: مبارك والتعليم "السياسة المستقبلية"، القاهرة، قطاع الكتب، ٢٠٠٦، ص ٨٧ .

(2) American Federation of Teachers: Principles for Professional Development AFT's Guideline for Creating Professional Development Programs that Make A difference, American Federation of Teacher, Washington DC, 2001, P.1.

(3) رسمى عبد الملك رستم: تأسيس الإدارة المتمركزة على المدرسة كمدخل للإصلاح التعليمي، المؤتمر العلمي السنوي السابع "الإصلاح المؤسسي للتعليم قبل الجامعي في الوطن العربي"، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة، ٢٦-٢٧ أغسطس ٢٠٠٧، ص ٣٩.

(4) Wilson, L. Bruce & Thomas B. Corcoran: Successful Secondary School Visions of Excellence in American Public Schools, Education Policy Perspectives, The Falmer Press, New York, 1997, PP. 3-4.

ويشير "برياس وأخرون" Bryce et.al إلى أن إصلاح التعليم يجب أن يتحول من الإصلاح المتأصل في النظريات والأبحاث (من أعلى إلى أسفل) إلى الإصلاح من أسفل إلى أعلى بمعنى اشتراك المعلمين والمديرين وأعضاء المجتمع المحلي في عملية إصلاح المدرسة.^(١)

وفي دراسة حول تطبيق اللامركزية كنموذج لإصلاح التعليم القائم على المدرسة الفعالة أوصت هذه الدراسة بأن يكون البدء في الإصلاح من أسفل لأعلى مع دعمه من أعلى إلى أسفل في نفس الوقت، ودعم لامركزية السلطة على مستوى المدرسة، والشراكة مع المجتمعات المدنية والقطاع الخاص، وإستهداف منتج ذو جودة عالية في ضوء المعايير العالمية.^(٢)

هذا وقد طرحت العديد من المبادرات الخاصة بالإصلاح على كافة الأصعدة محلياً ودولياً ومن بين هذه المبادرات:

- مؤتمر قضايا الإصلاح العربى "الرؤية والتنفيذ"^(٣)والذى تضمن صدور وثيقة الإسكندرية وكان من أهم محاورها الاهتمام بإصلاح التعليم من خلال اكتساب ونشر المعرفة وضماناً لذلك أوصى المشاركون بمجموعة من التوصيات لعل من أبرزها:
 - وضع معايير عربية لمخرجات التعليم فى كافة مراحلها بما يتوافق مع معايير الجودة.
 - التوجه نحو اللامركزية فى إدارة المؤسسات التعليمية مع المرونة اللازمة.
 - دعوة المجتمع المدنى للمشاركة فى تمويل التعليم والمساهمة فى إدارته.

- المؤتمر الخامس لوزراء التربية والتعليم العرب^(١)والذى تضمن مشروع التقرير النهائى له على المائدة المستديرة بعنوان "إصلاح التعليم فى استراتيجيات تطوير التربية العربية"، وفى ضوء المناقشات التى دارت برزت التوجهات الآتية:

(1) Bryce Mason et. al: Effects of top - Down and Bottom - up Elementary School Reform and Standards Based Education A model for English language Learners, The Journal of Education Research, Vol. (99), No. (4) March/ April 2006, PP. 195-210.

(٢) وزارة التربية والتعليم: تطبيق اللامركزية " نموذج الإصلاح التعليمى القائم على المدرسة الفعالة، وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع البنك الدولى والاتحاد الأوروبى، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ١٨.

(٣) مكتبة الاسكندرية: وثيقة الاسكندرية، مؤتمر قضايا الإصلاح العربى "الرؤية والتنفيذ"، مكتبة الإسكندرية، ١٤ - ١٢ مارس ٢٠٠٤، ص ١١-١٢.

- ضرورة أن يكون إصلاح التعليم نابغاً من الداخل ومستجيباً للاحتياجات الوطنية والأهداف القومية.
- الحد من الإدارة المركزية فى التعليم وتوسيع نطاق اللامركزية والمشاركة المجتمعية.
- الاهتمام والتعرف على ما يدور فى الدول الأخرى من إنجازات وتوجهات حتى تتمكن من مسايرتها والاستفادة من أفضل ما لديها.

ولذا دعت الحاجة إلى ضرورة إجراء بعض التحسينات والتطورات التى تساعد على حسن سير العملية التعليمية بصورة تحقق الهدف الذى أنشأت المدارس من أجله، ويمكن تحقيق ذلك عن طريق تطبيق الإصلاح المتمركز على المدرسة من خلال التوجه نحو اللامركزية وإعادة تقييم الأساليب والأدوات التى تستخدم فى صنع القرار وتفعيل المشاركة المجتمعية ومشاركة المجتمع المدنى فى تطوير التعليم وتبنى مداخل إدارية جديدة.^(٢)

مما سبق عرضه نجد أننا أمام مطلب قومى يريد أن يعيد للمدرسة قيمتها ورسالتها من خلال تقديم تعليم متميز يتواءم مع متطلبات العصر الحالى تعليم قادر على تخريج طالب له مواصفات تتماشى مع عصر ثورة المعلومات مما يساعد على تحقيق الجودة فى العملية التعليمية.

مشكلة البحث :

لقد شهدت السنوات القليلة الماضية الكثير من الجهود نحو إصلاح المدرسة فى مصر ولكن على الرغم من الجهود التى تبذلها وزارة التربية والتعليم فى مصر من أجل تطوير المدارس وتحديثها إلا أن مخرجاتها غير مرضية. وفى هذا الصدد تقرر القيادة السياسية أن مخرجات التعليم قبل الجامعى تحتاج إلى قدر كبير من التطوير والتحديث وصولاً إلى الأهداف المرجوة من الجودة والتنمية والكفاءة حتى يحقق التعليم أهدافه التى تتفق مع روح العصر.^(٣)

كما تعاني سياسة تطوير التعليم فى مصر من غياب رؤية متكاملة واضحة للعملية التعليمية وأهدافها فى سياق علاقة النظام التعليمى بالظروف والمتطلبات الاجتماعية والاقتصادية

(١) جامعة الدول العربية: مشروع التقرير النهائى، المؤتمر الخامس لوزراء التربية والتعليم العرب "الطفولة المبكرة للطفل العربى فى عالم متغير"، القاهرة، ١٠-١١ ديسمبر ٢٠٠٦، ص ٢٠.

(٢) سلامة عبد العظيم حسين: "الإدارة الذاتية ولا مركزية التعليم"، دار الوفاء، الإسكندرية، ٢٠٠٦، ص ٣.

(٣) محمد توفيق سلام: اللامركزية رؤية للإصلاح المؤسسى فى التعليم قبل الجامعى فى مصر - إطار نظرى، المؤتمر العلمى السنوى السابع "الإصلاح المؤسسى للتعليم قبل الجامعى فى الوطن العربى، مرجع سابق، ص ٤٢٨.

والسياسية بالمجتمع، فالتعليم يعمل لتحقيق أمرين هما: النجاح فى الامتحانات، منح الطلاب شهادة للتوظيف فى مجالات معينة ليست موجودة أصلاً فى الواقع أما تكوين الشخصية والخطط التنموية والمشاركة المجتمعية فكلها قضايا غائبة فى واقع التعليم المصرى.^(١)

يضاف إلى ماسبق ما تواجهه المدرسة المصرية فى العصر الحالى من تحديات تعد المعيار الأساسى للحكم على فعاليتها من عدمها، فنتيجة لأن هذا العصر يعتبر فى حد ذاته عصر الإصلاح فى كافة النواحي وخصوصاً الإصلاح فى النظم المدرسية، فإن عملية التغيير فى مثل تلك الظروف أصبح من أهم المتطلبات المدرسية وأصبح امتلاك المدرسة القدرة على إدارة التغيير من أهم التحديات التى تساهم فى الوصول إلى النجاح فى تحقيق الأهداف المدرسية، ومع بداية الحركات الإصلاحية فى المدارس فى العصر الحالى تواجه المدرسة عدة مشكلات كبرى من أهمها.^(٢)

- تنفيذ الأنماط المختلفة للإصلاح المدرسى وتوفير المناخ الذى يساعد على إنجاز كل محاولات الإصلاح والتغيير.
- زيادة الوعى المجتمعى بأهمية الإصلاح وضروراته، وبالتالي حث المجتمع على المشاركة فى تفعيل حركات الإصلاح.
- المحاسبية الأكاديمية على الأداء ونتائج الطلاب ومدى قدرة الإدارة المدرسية على تغيير الأساليب التقليدية فى المحاسبية وتفعيل متطلبات الإصلاح.
- التقييم الدورى للطلاب وكيفية قيام الإدارة على استحداث نظم ومعايير جديدة للتقييم غير المعايير التقليدية للامتحانات.

ومع وجود تلك المشكلات وعدم قدرة النظم المركزية فى إدارة التعليم على تحقيق الأهداف المناطة بها، وأنها لم تسهم فى تحسين العملية التعليمية والإدارية والتنظيمية داخل المدرسة، ولما رأَت الإدارة المدرسية أيضاً أن هناك رغبة وحاجة إلى زيادة معدلات المرونة والاستقلالية الإدارية للمدارس، ازدادت حركات المطالبة بضرورة تحقيق نقلة نوعية وكمية كاملة

(١) شبل بدران الغريب: إصلاح التعليم الثانوى بين ضرورة المشاركة المجتمعية ومتطلبات مجتمع المعرفة، المؤتمر العلمى السنوى السادس، المشاركة وتطوير التعليم الثانوى فى مجتمع المعرفة رؤى مستقبلية، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٥٤.

(٢) صفاء عبد العزيز، سلامة عبد العظيم: إدارة الفصل وتنمية المعلم، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، ٢٠٠٧، ص ص ٣٤٤-٣٤٥.

في النظم التي يتم انتهاجها داخل الفصول والمدارس. ولهذا اتجهت الجهود إلى البحث عن نظم جديدة للإصلاح المدرسى من أسفل لأعلى على عكس النظم التقليدية من أعلى لأسفل بمعنى أن يكون الإصلاح نابعاً من المدرسة لا مفروضاً عليها من قبل الإدارات والوزارات. ولهذا اتجهت المدارس إلى تطبيق أسلوب الإصلاح المتمركز على المدرسة والذي يهدف إلى توفير البدائل والحلول الإدارية لتنفيذ حركات الإصلاح في مجالات العمل المدرسى.⁽¹⁾

واستناداً على ما سبق يمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال الرئيسى التالى :

- كيف يمكن تحقيق الإصلاح المتمركز على المدرسة فى مصر فى ضوء معايير الجودة والاستفادة من بعض النماذج العالمية؟
- ويتفرع من هذا السؤال مجموعة من الأسئلة الفرعية الآتية:
- ١- ما واقع المدرسة الثانوية العامة فى مصر؟
- ٢- ما مرتكزات الإصلاح المتمركز على المدرسة؟
- ٣- ما معايير تطبيق الجودة الشاملة فى المدارس؟
- ٤- ما النماذج العالمية فى مجال الإصلاح المتمركز على المدرسة؟
- ٥- ما متطلبات تطبيق الإصلاح المتمركز على المدرسة فى المدرسة المصرية؟
- ٦- ما التصور المقترح لتطبيق الإصلاح المتمركز على المدرسة فى مصر؟

أهداف البحث :

سعى البحث الحالى إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على واقع المدرسة الثانوية العامة فى مصر وأهم المشكلات التي تواجهها.
- الوقوف على ماهية الإصلاح المتمركز على المدرسة من خلال عرض مفهومه وأهدافه ومنطلقاته وأهم مرتكزاته.
- التعرف على معايير الجودة الشاملة ومراحل تطبيقها داخل المدارس.
- عرض بعض النماذج العالمية فى مجال الإصلاح المتمركز على المدرسة.
- التعرف على واقع الإصلاح داخل المدارس وأهم المتطلبات اللازمة لتطبيقه.
- التوصل إلى تصور لإمكانية الاستفادة من الخبرات العالمية فى تطوير المدرسة المصرية.

أهمية البحث :

(2) John D. Epps & Haley Morrison: Middle School and Accountability-Based Reform, Virginia Commonwealth University, Richmond, Virginia, 2004, P. 1.

تتبع أهمية البحث من الأمور التالية:

- الحاجة إلى الارتقاء بمستوى المدرسة المصرية حيث يتوقع أن يستفاد من هذا البحث في وضع تصور لتحسين وتطوير المدرسة وصولاً إلى الجودة المنشودة في كل مجالات العمل بها.
- موضوع الإصلاح المتمركز على المدرسة من الموضوعات التي تحتل مكانة كبيرة في بؤرة اهتمام القائمين على تطوير التعليم في مصر في الوقت الحالى.
- قلة البحوث والدراسات العربية التي تناولت موضوع الإصلاح المتمركز على المدرسة لذا يمثل هذا البحث إضافة علمية في هذا المجال.
- كما ترجع أهمية هذا البحث في نوعية المستفيدين من حيث يتوقع أن يستفيد منه القائمون على العملية التعليمية في مصر على المستوى القومى المتمثل في وزارة التربية والتعليم، وعلى المستوى المحلى المتمثل في الإدارات التعليمية والمدارس بالإضافة إلى أعضاء المجتمع المحلى من المهتمين بالعملية التعليمية وأولياء الأمور.

منهج البحث وإجراءاته:

اعتمد البحث الحالى على المنهج المقارن، الذى يستخدم فى تقنياته وصف ما هو كائن ويشخص الواقع الخاص بالظاهرة قيد الدراسة ويكشف عن جوانبها وأبعادها المختلفة ويحدد العلاقات بين عناصرها وبينها وبين ظواهر أخرى، كما يستخدم المقارنة فى عرض أوجه التشابه والاختلاف؛ ولذا استخدمت الباحثة هذا المنهج حيث يتم من خلاله وصف وتشخيص الإصلاح المتمركز على المدرسة وتحليل واقعه، ووصف وتحليل النماذج العالمية المختارة، لبيان أوجه التشابه والاختلاف فيما بينها وتفسيرها للتوصل إلى إجراءات مقترحة لتطبيق الإصلاح المتمركز على المدرسة فى مصر، هذا بالإضافة إلى أسلوب تحليل النظم لتحليل نظام ومكونات المدرسة الثانوية العامة، هذا بالإضافة إلى الأساليب الإحصائية لتفسير وتحليل نتائج الدراسة الميدانية.

وفى ضوء المنهج المستخدم والأدوات المساعدة له جاءت إجراءات البحث على النحو

التالى:

- إطار نظرى يشمل الإصلاح المتمركز على المدرسة من حيث المفهوم، المبررات والمنطلقات، المرتكزات، والتحديات التي تواجهه، ودور الإدارة المدرسية فى مواجهة هذه التحديات.

- فلسفة الجودة الشاملة من حيث المفهوم، الأهداف، المتطلبات ومراحل التطبيق، وأهم معايير تطبيق الجودة فى المدرسة.
- نماذج عالمية فى مجال الإصلاح المتمركز على المدرسة والدروس المستفادة منها.
- الدراسة الميدانية والتي تضمنت الأدوات والعينة، وتحليل النتائج.
- تصور مقترح لتطبيق الإصلاح المتمركز على المدرسة فى مصر.

حدود البحث:

اقتصر البحث على:

- **الحد الموضوعى:** ركز البحث الحالى على الإصلاح المتمركز على المدرسة فى ضوء معايير الجودة الشاملة واقتصر البحث فى تناول الإصلاح المتمركز على المدرسة على المحاور التالية: "اللامركزية، الإدارة المتمركزة فى موقع المدرسة، التدريب القائم على المدرسة، المشاركة المجتمعية، الإصلاح القائم على المعايير" كما اقتصر البحث على بعض النماذج العالمية والتي تمثلت فى الولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا.
- **الحد البشرى:** اقتصر البحث على عينة من هيئة الادارة المدرسية (مدير - وكيل)، وهيئة التدريس (معلم - معلم أ)، بلغ قوامها ٥٦٦ فردا.
- **الحد الجغرافى:** اقتصر البحث الحالى على بعض مدارس التعليم الثانوى العام فى محافظة القليوبية.
- **الحد الزمنى:** تضمن زمن إجراء الدراسة فى الفترة من (٢٠٠٧-٢٠١٠)، وقد تم إجراء الدراسة الميدانية فى الفترة من ٢٠٠٩/١٠/١٥ إلى ٢٠٠٩/١٢/٣٠.

أدوات البحث:

تمثلت هذه الادوات فيما يلى:

- **الزيارات الميدانية:** قامت الباحثة بعمل زيارات ميدانية لبعض المدارس الثانوية العامة بمحافظة القليوبية. وقد تم خلالها إجراء مقابلات غير مقننة مع بعض مديرى مدارس التعليم الثانوى وبعض المعلمين، وذلك للتعرف على واقع الإصلاح المدرسى ومدى احتياج المدرسة لتطبيق الإصلاح المتمركز على المدرسة وذلك من خلال المناقشة والحوار معهم.

▪ **إستبائية:** تعد الاستبائية من الأدوات الهامة التي تقيّد في جمع البيانات والمعلومات التي تغطّي جوانب موضوع البحث، ولذا قامت الباحثة بإعداد إستبائية للتعرف على واقع الإصلاح داخل المدارس الثانوية العامة بمحافظة القليوبية وذلك للتعرف على متطلبات تطبيق الإصلاح المتمركز على المدرسة.

مصطلحات البحث :

ارتكز البحث الحالي على المصطلحات التالية:

١- الإصلاح المتمركز على المدرسة: School Based Reform

تعرفه الموسوعة الدولية بأنه حركة موجهة توجيهاً شاملاً لخدمة الطالب والعملية التعليمية والتأثير المتواصل والمستمر على جودة العمل الإداري والأكاديمي داخل المدارس حيث يهتم الإصلاح المتمركز على المدرسة بالتأكيد على تطوير وإصلاح العمل المتعلق بعملية التدريس والتعليم، والإصلاح الإداري والتنظيمي بمعنى أنه يركز على الطالب، المعلم، البرامج التعليمية، الإدارة المدرسية.^(١)

ويعرفه حسن البيلاوي على إنه مدخل يهدف إلى تحسين المدرسة بحيث يجعلها قادرة ذاتياً ومهنيّاً على تحمل المسؤولية والمساءلة في كل جوانبها وقادرة على التقويم الذاتي وبناء خطط التطوير لنفسها في ضوء السياسات التعليمية المعلنة على المستوى القومي، بمعنى أن تكون المدرسة هي وحدة الفعل ووحدة التغيير ووحدة التقويم.^(٢)

وفي ضوء ما سبق يمكن تعريف الإصلاح المتمركز على المدرسة إجرائياً بأنه "خطة تتبع من داخل المدرسة ويشترك في وضعها كل أعضاء المجتمع المدرسي بمشاركة أولياء الأمور وبعض المعنيين بالتعليم من أعضاء المجتمع المحلي بحيث تركز هذه الخطة على تمكين المدرسة من تحسين أدائها والارتقاء به بحيث يرتكز الإصلاح على خمسة مجالات هي: اللامركزية، الإدارة المتمركزة في موقع المدرسة، التدريب القائم على المدرسة، المشاركة المجتمعية، الإصلاح القائم على المعايير.

٢- الجودة الشاملة: Total Quality

(1) Torsten Husen & Nevill Posttete: School Reform and Restructuring, in (International Encyclopedia of Education), Perjmmmon, England, Vol (9), 2nd Ed, 1999, PP 5275 - 5276.

(٢) حسن حسين البيلاوي: المعايير القومية للتعليم "الطموح والتحديات"، المؤتمر العلمي السنوي "أفاق الإصلاح التربوي في مصر، كلية التربية بالمنصورة بالتعاون مع مركز الدراسات المعرفية بالقاهرة، ٢٠٠٤، ص ٤٣٤.

تعرف الجودة الشاملة بأنها مجموعة من الأسس والمبادئ الإرشادية التي تهدف إلى تحسين مدخلات المدرسة وتحسين عملياتها المختلفة بما يقود إلى أفضل المخرجات ذات الجودة العالية مع التركيز على إيجاد ثقافة جديدة وهي ثقافة التميز، وهي بذلك تعتبر مدخل شامل متكامل لتحسين المرونة والفعالية والتنافسية من خلال عمليات التخطيط والتنظيم والفهم بجميع أنشطة المدرسة وتحقيق مشاركة جميع العاملين وتخطيط وتنفيذ عمليات التغيير.^(١)

وكما أنها عملية شاملة تتضمن كل الأنشطة التي يلزم أن تتضمنها إدارة الجودة والتي يجب أن يشترك فيها كل عضو في المؤسسة التعليمية وهذه العملية غالباً تتم من خلال فرق عمل يشترك فيها كل فرد في هذه العملية بدءاً من المدير مروراً بالمستويات الإدارية الأولى ثم إلى الأعمال والخدمات المقارنة.^(٢)

وهي أيضاً مفهوم استراتيجي يركز على الحفاظ على المركز التنافسي للمؤسسة التعليمية أي أنها تمثل استراتيجية تنظيمية وأساليب تصحيحية ينتج عنها منتجات عالية الجودة وخدمات ممتازة للمستفيدين.^(٣)

٣- معايير الجودة الشاملة:

تشير معايير الجودة إلى الحد الأدنى من الكفايات المطلوب تحقيقها لغرض معين ويعتبر هذا الحد الأدنى هو أقل الكفايات الواجب توافرها لدى الفرد/المؤسسة كي تلحق بالمستوى الأعلى ولكي تؤدي وظيفتها في المجتمع، وتحدد المعايير مخرجات التعليم والتعلم المرغوبة.^(٤) وهو التعريف الذي تبنته الباحثة في هذا البحث.

الدراسات السابقة:

من خلال إطلاع الباحثة على أدبيات الفكر التربوي والإداري وجدت أن هناك مجموعة من الدراسات العلمية التي يمكن أن تفيد بحثها لذا رأت عرضها على النحو التالي:

(١) يوسف أحمد أبو فارة: واقع تطبيقات إدارة الجودة الشاملة في الجامعات الفلسطينية، المجلة الأردنية في إدارة الأعمال، المجلد (٢)، العدد (٢)، ٢٠٠٦ الأردن، ص ٢٤٦-٢٥١.

(2) Majd oubeh, I.A, et. al: Total Quality Management in Higher Education, Paper Presented at the Arab Regionay Conference on Higher Education, Beirut, 2-5 March1998, P.6.

(٣) حسين محمد السيد: نموذج لإدارة الجودة التعليمية في المدرسة داخل حجرة الدراسة وإطار تخطيطي مقترح، مجلة كلية التربية بدمياط، العدد (٣٨)، جامعة المنصورة، ٢٠٠١، ص ٤٢٥.

(٤) الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد: وثيقة معايير ضمان الجودة والاعتماد لمؤسسات التعليم قبل الجامعي، دليل (١)، القاهرة، أبريل ٢٠٠٨، ص ١٤.

أولاً: الدراسات العربية:

١- اتجاهات التجديدات التربوية (٢٠٠٠):^(١)

هدفت هذه الدراسة التعرف على الاتجاهات الحديثة في التجديدات التربوية وذلك من خلال تناولها لتطبيقات التجديدات التربوية في تنظيم التعليم، الإدارة التعليمية، إعداد المعلم وتدريبه وذلك بهدف التوصل إلى تصور لإمكانية الاستفادة من اتجاهات التجديدات التربوية في جمهورية مصر العربية .

وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي وذلك في محاولة لوصف التطبيقات العملية للتجديدات التربوية بهدف معرفة واقع هذه التجديدات وتحليلها للاستفادة منها في تطوير وإصلاح التعليم المصري.

وقد توصلت الدراسة إلى رؤية لإمكانية الاستفادة من اتجاهات التجديدات التربوية ولتحقيق هذه الرؤية قدمت الدراسة مجموعة من المتطلبات من أهمها:

- إعادة النظر في مشروعات تطوير التعليم في ضوء متطلبات المستقبل.
- تحويل المدرسة من مؤسسة إجتماعية محافظة إلى مؤسسة تتعامل بانفتاح مع البيئة الخارجية وتتفاعل مع حاجات المجتمع المتغيرة.
- العمل على تحقيق الجودة الشاملة في التعليم وتحسين مخرجاته في ضوء المعايير العالمية للجودة.

تتشابه هذه الدراسة مع البحث الحالي في تناولها للاتجاهات الحديثة في التجديدات التربوية على المستوى المدرسي، بينما يختلف عنها البحث الحالي في تناوله لنماذج عالمية في مجال الإصلاح على مستوى المدرسة.

٢- تصور مقترح لإدارة عمليات الإصلاح التعليمي في مصر (٢٠٠٣):^(٢)

هدفت هذه الدراسة التعرف على الإصلاح التعليمي من حيث الأهمية والمبررات والمعوقات والتعرف على الاتجاهات العالمية المعاصرة في مجال إصلاح النظم التعليمية وكذلك

(١) محمد عبد الحميد محمد : اتجاهات التجديدات التربوية، مجلة التربية، المجلد (٣)، العدد (١)، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، يونيو ٢٠٠٠، ص ص ٢٥٧ - ٢٨٥ .

(٢) أحمد محمد غانم : تصور مقترح لإدارة عمليات الإصلاح التعليمي في مصر - من منظور مقارن، مجلة التربية، العدد (١١٨)، كلية التربية، جامعة الأزهر ، يونيو ، ٢٠٠٣ ، ص ص ٢٨١ - ٣٤٢ .

رصد واقع الإصلاح في مصر وعلاقته بالمتغيرات المجتمعية وذلك من أجل التوصل إلى تصور لإدارة عمليات الإصلاح التعليمي في مصر.

وقد مزجت الدراسة بين المنهج الوصفي لوصف وتحليل عمليات الإصلاح التعليمي في مصر ومدخل حل المشكلات لبراين هولمز، وذلك لصياغة عدد من الفروض البحثية الخاصة بالدراسة بالإضافة إلى الاستفادة من الاتجاهات العالمية في مجال إدارة الإصلاح التعليمي ليتم في ضوئها تقديم مقترح لإدارة الإصلاح التعليمي في مصر.

وقد توصلت الدراسة إلى تقديم تصور مقترح لإدارة عمليات الإصلاح التعليمي في مصر يتضمن أربعة مراحل هي وضع أسس للإصلاح، صياغة سياسة الإصلاح، تبنى سياسة الإصلاح، وأخيرا التطبيق والتنفيذ وقد قدمت الدراسة خطوات إجرائية لنجاح التطبيق، كما أوصت الدراسة بضرورة تكوين لجنة من خبراء التعليم لبحث سبليات الإصلاح المعاصر وإيجاد حلول بديلة في ضوء الامكانيات المتاحة ومواجهة المؤسسات التربوية للتطور التكنولوجي والاتصال المتسارع واستحداث أنماط جديدة في العمل والانتاج والتعلم.

تتشابه هذه الدراسة مع البحث الحالي في اهتمامها بمجال إصلاح النظم التعليمية وكيفية إدارة عمليات الإصلاح التعليمي في مصر، بينما تختلف عنه في استخدام المنهج الوصفي ومدخل حل المشكلات لبراين هولمز، في حين أنه استخدم البحث الحالي المنهج المقارن للتعرف على بعض النماذج العالمية للإصلاح المتمركز على المدرسة.

٣- اتجاهات الإصلاح في الفكر التربوي المعاصر (٢٠٠٥):^(١)

هدفت الدراسة التعرف على جهود الإصلاح محلياً ودولياً وذلك للوصول إلى إطار للإصلاح التربوي القابل للتطبيق في المناخ التربوي العربي، وذلك من خلال دراسة نماذج لتوجهات وممارسات الإصلاح المدرسي والتي تسعى إلى تحسين مستوى الأداء الأكاديمي لجميع الطلبة دون استثناء، كما عرضت الدراسة لنوعين من الإصلاح: الأول إصلاح مدرسي شمولي، والثاني ينطوي على إصلاح المناهج، كما قدمت الدراسة الممارسات الفعالة في برامج الإصلاح والتي تتمثل في تكامل المناهج، واستخدام التكنولوجيا التعليمية، والإدارة المتمركزة حول المدرسة، والتعلم التعاوني، النمو المهني للمعلمين، وتفعيل دور الأهل والمجتمع.

(١) سالم عويس: اتجاهات الصلاح في الفكر التربوي المعاصر، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد (٣)، العدد (٢)، كلية التربية جامعة دمشق، ٢٠٠٥، ص ٤٩ - ٧٧.

واستخدمت الدراسة أسلوب المسح من خلال مسح الأدبيات فى المجال التربوى تبعها عملية استنتاج واستنباط لبعض المبادئ والممارسات التى تؤدى إلى تطبيقات أكثر فعالية لاستراتيجيات الإصلاح التربوى.

وقد توصلت الدراسة إلى بعض النتائج التى من أهمها أن الإصلاح الفعال يتطلب إيجاد مناخ يستطيع من خلاله التربويون الحاليون بالتعاون مع المؤسسات المجتمعية تصميم استراتيجيات التحسين والتطوير الملائمة، كما أكدت الدراسة على أنه من دون تغيير جذرى فى المناخ المدرسى الأكاديمى والتنظيمى ستحدث تغييرات ولكن لن تحدث تحسينات أو ابتكارات واسعة المدى ودائمة النفع، توصلت الدراسة إلى بعض المقترحات التى يمكن اعتبارها قاعدة انطلاق لبرامج الإصلاح فى النظام التربوى العربى.

تتشابه هذه الدراسة مع البحث الحالى فى تناولها لممارسات الإصلاح المدرسى والتى تسعى إلى تحسين مستوى الأداء الأكاديمى للطلاب، وبينما يختلف البحث الحالى عنها فى تناوله لنماذج عالمية فى الإصلاح المدرسى، بالإضافة إلى تناوله للجودة الشاملة ومعايير تطبيقها فى المدارس.

٤- دراسة تحليلية لبعض نماذج تطوير المدارس ومدى إمكانية تطبيقها فى المدارس المصرية (٢٠٠٦): (١)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على نماذج تطوير المدارس فى الولايات المتحدة الأمريكية وذلك من خلال تحليل هذه النماذج وذلك للتعرف إلى إمكانية تطبيق هذه النماذج فى المدارس المصرية حيث تناولت الدراسة ثلاثة نماذج للإصلاح المدرسى الشامل وهى نموذج التعليم المباشر، نموذج النجاح للجميع، نموذج تطوير المدرسة، وذلك من أجل التوصل إلى صيغة مناسبة لإمكانية تطبيق أحد هذه النماذج فى المدرسة المصرية.

وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفى وذلك بهدف تشخيص أزمة التعليم المصرى والتغيرات الداخلية والخارجية التى يواجهها، تحليل نماذج الإصلاح الشامل للمدارس، استخلاص أحد النماذج وعرض مراحل تطبيقه مع عرض لأهداف مشروع إصلاح التعليم فى الإسكندرية كما استخدمت الدراسة استبيان لتقويم مشروع إصلاح التعليم بالإسكندرية مع عرض لواقع المشروع وقد بلغ حجم العينة التى طبق عليها الاستبيان ٨٢٥ معلماً من العاملين فى مدارس مشروع إصلاح التعليم بالإسكندرية.

(١) أيمن محمد البيومى محمد: دراسة تحليلية لبعض نماذج تطوير المدارس فى الولايات المتحدة الأمريكية ومدى إمكانية تطبيقها فى المدارس المصرية ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٦.

وقد توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج من أهمها عدم وجود فلسفة واضحة لمشروع إصلاح التعليم بالإسكندرية، وهو ما انعكس في صورة اختزال المشاركة المجتمعية إلى جمع التبرعات واللامركزية إلى إقامة المعارض، والتنمية المهنية إلى مجرد تنظيم المقاعد على شكل دائرة أو حرف U، وقد أوصت الدراسة بضرورة استخدام المدخل المنظومي كسياسة تدخل على المستوى المدرسي لإصلاح نظام التعليم المصري مما يعطى فرصة أكبر لنجاح استخدام النماذج العالمية في إصلاح المدارس حيث يعمل المدخل المنظومي على توفير المناخ الصحى اللازم لنجاح الإصلاح.

تتشابه هذه الدراسة مع البحث الحالي في بعض نماذج الإصلاح المدرسي في الولايات المتحدة الأمريكية، بينما يختلف عنها البحث الحالي في تناوله للإطار الفلسفي للإصلاح المتمركز على المدرسة وعرضه لمعايير الجودة الشاملة وكذلك تناوله لبعض نماذج الإصلاح المدرسي في استراليا.

٥- تفعيل وظيفة المدرسة فى التجديد التربوى (٢٠٠٧):^(١)

هدفت هذه الدراسة التعرف على ماهية التجديد التربوى وخصائصه وأبرز المصطلحات المرتبطة به من خلال دراسة نماذج للتجديد التربوى وصعوبات تطبيقه على مستوى المدارس وذلك من أجل الوصول إلى تقديم دور أكثر نجاحا للمدرسة فى التجديد التربوى.

وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفى وذلك لتحقيق هدفها من خلال وصف التجديد التربوى ونماذج ورصد واقعه على مستوى المدرسة للتعرف على أبرز الصعوبات التى تعوق التجديد التربوى من أجل الاستفادة منها فى تفعيل دور المدرسة.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها المركزية فى اتخاذ القرارات مع بروز المشاحنات بين المعلمين والإدارة، وضعف الثقة بين أولياء الأمور والمدرسة، وكذلك القرارات الوزارية وتضاربها، وقد أوصت الدراسة بضرورة تهيئة المناخ الإدارى والتوجيهى الصالح لحسن استقبال المعلمين الجدد وذلك من أجل الاستغلال الأمثل لإمكانات المعلمين وزيادة الدافع لديهم لتبنى اتجاهات إصلاحية جديدة.

تتشابه هذه الدراسة مع البحث الحالي في مجال اهتمامها بموضوع التجديد التربوي على مستوى المدارس، بينما يختلف عنها البحث الحالي في تناوله لنماذج عالمية في الإصلاح المتمركز على المدرسة.

(١) محمود عباس عابدين: تفعيل وظيفة المدرسة فى التجديد التربوى، مجلة رابطة التربية الحديثة، العدد (١)، السنة (١)، رابطة التربية الحديثة، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ص ١٣٠-٢٢٠.

٦- نحو مدرسة مصرية فعالة "تصور مقترح" (٢٠٠٨): (١)

هدفت هذه الدراسة إلى إعطاء صورة واقعية عن أحوال المدارس في مصر، وذلك من خلال التعرف على مفهوم وخصائص وأهداف ومجالات ومعايير المدرسة الفعالة وعرض المبررات الضرورية لوجود مدرسة فعالة في مصر، كما قدمت الدراسة عرضاً لبعض نماذج للمدرسة الفعالة في بعض الدول المتقدمة من أجل الاستفادة منها في وضع تصور مقترح لمدرسة مصرية فعالة.

وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وأساليبه التي تعتمد على رصد ووصف واقع المدارس المصرية وتحليل الأدبيات المعنية بالمدرسة الفعالة للوقوف على أهدافها وخصائصها ومجالاتها للوصول إلى التصور المقترح.

وقد توصلت الدراسة إلى أن المدرسة المصرية مازالت ضعيفة في جودتها النوعية وتعاني من مشكلات متنوعة، ترتبط بالإدارة المركزية والإدارة المدرسية، والمعلم، والمناهج، والمباني، والمشاركة المجتمعية، وقد أوصت الدراسة بإعطاء مزيداً من الاستقلالية الإدارية للمدرسة والحرية في إدارة الموارد مع المحاسبية على النتائج، مع ضرورة الاهتمام بنشر ثقافة التغيير والتطوير.

تتشابه هذه الدراسة مع البحث الحالي في مجال اهتمامها بالإصلاح على مستوى المدرسة وذلك من خلال تناولها لنموذج المدرسة الفعالة وبعض نماذجها في الدول المتقدمة، بينما تختلف عنه في استخدامها للمنهج الوصفي في حين استخدم البحث الحالي المنهج المقارن بالإضافة إلى أسلوب تحليل النظم.

٧- الإصلاح المدرسي بين مقتضيات الواقع وتحديات المستقبل "دراسة ميدانية في دولة الامارات العربية المتحدة" (٢٠٠٩): (٢)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مفهوم الإصلاح المدرسي وأهميته التربوية وذلك من خلال دراسة وتحليل واقع الإصلاح المدرسي في بعض المدارس بدولة الإمارات العربية وأهم مجالاته والمعوقات التي تحد من عمليات الإصلاح وذلك بهدف وضع تصور مستقبلي يستند على معايير واضحة وإجراءات عملية لتنفيذ الإصلاح بفاعلية في المدارس.

(١) سمحية على محمد مخلوف: نحو مدرسة مصرية فعالة - تصور مقترح، مجلة رابطة التربية الحديثة، العدد (٢)، السنة (١)، رابطة التربية الحديثة، القاهرة، مايو ٢٠٠٨، ص ص ٢٤٠-٣١١.

(٢) أحمد حسين الصغير: الإصلاح المدرسي بين مقتضيات الواقع وتحديات المستقبل - دراسة ميدانية في دولة الامارات العربية المتحدة، المجلة التربوية، العدد (٢٥)، كلية التربية، جامعة سوهاج، يناير ٢٠٠٩، ص ص ٢٦٣-٣١٩.

وقد استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي لوصف الإصلاح المدرسي ومعايير نجاحه وتحليل ودراسة واقع عمليات الإصلاح ومعوقاته في بعض المدارس الحكومية بمدارس إمارة الشارقة بالإضافة إلى أدوات الدراسة والتي تمثلت في الاستبيان والمقابلات المفتوحة. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها افتقار المدارس إلى المدراء القادرين على قيادة الإصلاح المدرسي، والخوف من التجديد لما ينطوي عليه من زيادة الأعباء والتعرض للمخاطرة، وافتقار المدارس إلى العمل التعاوني والجماعي والميل إلى الانعزالالتعاوني، وقد أوصت الدراسة ببناء نظام للتقويم يستند على المعايير الوطنية ويهدف إلى التحسين المستمر ويوفر التغذية المرتدة التي توجه مسار الإصلاح. تتشابه هذه الدراسة مع البحث الحالي في مجال اهتمامها بالإصلاح المدرسي بينما يختلف عنها البحث الحالي في تناوله لنماذج عالمية للإصلاح المتمركز على المدرسة.

٨- أبعاد تمكين المديرين كمدخل للإصلاح المدرسي -دراسة ميدانية على المدارس الثانوية العامة بمحافظة القليوبية(٢٠٠٩): (١)

هدفت هذه الدراسة التعرف على ماهية التمكين وخصائصه وأبعاده، والأسس والمداخل التي يعتمد عليها، والمتطلبات الواجب توافرها للتمكين، وأهم المعوقات التي تواجه مديري المدارس في تطبيق مدخل التمكين، وعلاقة ذلك بعملية الإصلاح المدرسي، بالإضافة إلى الوقوف على أبعاد تمكين المديرين، ومؤشرات الإصلاح المتمركز على المدرسة وذلك من خلال الدراسة الميدانية، ومن ثم وضع تصور مقترح لتفعيل عملية الإصلاح المدرسي من خلال تمكين مديري المدارس.

واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي، وذلك للتعرف على واقع تمكين المديرين من حيث أسسه وأبعاده وركائزه، والمتطلبات والاستراتيجيات الأساسية له، وكذلك رصد واقع الإصلاح المدرسي من حيث أهدافه وخصائصه، ومداخله وأدواته ومراحله، وظهر ذلك في الإطار النظري المفاهيمي، والذي تم تدعيمه وتفسيره وتحليله من خلال الدراسة الميدانية، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها أن المدارس المصرية تحتاج إلى تبنى سياسة تمكين المديرين في ظل التحديات التي تواجهها، وتطبيق أيضاً عملية الإصلاح المدرسي، وأن يتوفر لدى مديري

(١) سلامه عبد العظيم حسين: أبعاد تمكين المديرين كمدخل للإصلاح المدرسي - دراسة ميدانية على المدارس الثانوية العامة بمحافظة القليوبية، مجلة مستقبل التربية العربية، العدد(٥٥)، المجلد الخامس، المركز العربي للتعليم والتنمية، ٢٠٠٩، ص

ونظار المدارس الثانوية قدراً من القدرة والرغبة الذي يمكن الاعتماد عليه عند البدء في تطبيق عملية الإصلاح المدرسي وتمكينهم في العمل.

وقد أوصت هذه الدراسة بضرورة تحقيق الترابط بين أبعاد التمكين وخطوات الإصلاح المدرسي، وضع استراتيجيات لتمكين المديرين وتدريبهم، اتباع استراتيجيات جديدة في إدارة العملية التعليمية من حيث الإدارة من موقع العمل والإدارة الذاتية للمدارس وفرق العمل، وتبنى مفاهيم التفويض ونقل السلطة والمشاركة واللامركزية كمفاهيم حديثة لإدارة الجودة الشاملة والتمكين والإصلاح المدرسي.

تتشابه هذه الدراسة مع البحث الحالي في تناولها لموضوع الإصلاح المدرسي، بينما تختلف عنه في أن هذه الدراسة تناولت أبعاد تمكين المديرين كمدخل للإصلاح المدرسي في حين تناول البحث الحالي نماذج عالمية للإصلاح المتمركز على المدرسة، وكذلك تناول الجودة الشاملة ومعاييرها.

٩- نموذج مقترح للتخطيط الاستراتيجي في ضوء مدخل الإصلاح المتمركز حول المدرسة في مصر (٢٠٠٩):^(١)

هدفت هذه الدراسة التعرف على المفهوم الشامل للتخطيط الاستراتيجي ومراحلها وبعض نماذجها وكذلك الوقوف على أهم النتائج التي تسفر عن مراجعة محتوى خطط مدارس التطوير والتي تعبر عن مدخل الإصلاح المتمركز حول المدرسة.

وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي لتحقيق أهداف الدراسة من خلال جمع وتحليل المعلومات المتعلقة بالتخطيط الاستراتيجي على مستوى المدرسة، ومدخل الإصلاح المتمركز حول المدرسة هذا بالإضافة إلى مراجعة محتوى خطط مدارس التطوير والاستفادة منها في وضع نموذج للتخطيط الاستراتيجي المدرسي.

وقد أسفرت الدراسة عن عدد من النتائج من أهمها:

- ظهور مفهوم جديد للتخطيط الاستراتيجي على مستوى المدرسة لم يكن موجوداً من قبل، والذي جعل المدرسة تنطلق بمهام التخطيط والتنفيذ لبرامجها ومشروعاتها بشكل ذاتي ممتد لفترة زمنية أطول لإدارة شئونها والتخطيط لميزانيتها والرقابة عليها من أجل استشراف المستقبل.

(١) محمد غازي بيومي : نموذج مقترح للتخطيط الاستراتيجي في ضوء الإصلاح المتمركز حول المدرسة في مصر، مجلة كلية التربية، العدد (٦٣)، الجزء (٢)، جامعة الزقازيق، أبريل ٢٠٠٩. ص ٥ - ٥٥.

- مراجعة محتوى خطط بعض مدارس التطوير أسفرت عن وجود بعض جوانب قوة وجوانب ضعف فى تصميم الخطة الاستراتيجية لهذه المدارس ومنها:
 - تركيز معظم المدارس على بيئة المدرسة الداخلية فى تحليلها الاستراتيجى وعدم تناولها البيئة العامة والتي تحتوى متغيرات سياسية واقتصادية وتعليمية وتشريعية.
 - وجود رؤية ورسالة لدى الكثير من المدارس ولكنها لم تتناول قيم المدرسة.
 - اهتمام عدد قليل جدا من المدارس بعرض الأهداف الاستراتيجية وترجمتها إلى خطط إجرائية لفترات تتراوح مداها من ٣-٥ سنوات.
 - عدم الترابط بين عناصر الإطار الاستراتيجى لغالبية المدارس.

وقد توصلت الدراسة إلى وضع نموذج مقترح للتخطيط الاستراتيجى فى ضوء مدخل الإصلاح المتمركز حول المدرسة.

تتشابه هذه الدراسة مع البحث الحالي في مجال اهتمامها بالإصلاح المتمركز على المدرسة بينما تختلف عنه في تناولها للتخطيط الاستراتيجى على مستوى المدرسة.

١٠- دور مدير المدرسة فى الإصلاح المدرسى فى ضوء بعض المستجدات المعاصرة (٢٠١٠): (١)

هدفت هذه الدراسة التعرف على دور مدير المدرسة فى الإصلاح المدرسى فى ضوء بعض المستجدات المعاصرة من وجهة نظر المدراء أنفسهم كما هدفت إلى التعرف على وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى دور مدير المدرسة فى الإصلاح المدرسى تعزى إلى متغيرات الجنس، المؤهل العلمى، وسنوات الخبرة.

تكون مجتمع الدراسة من جميع مديري ومديرات المدارس الأساسية الحكومية الأردنية فى مديرتي التربية والتعليم بأربد الأولى وأربد الثانية للعام الدراسى (٢٠٠٤ - ٢٠٠٥) والبالغ عددهم (١٩٢) مديرا ومديرة وقد مثلت العينة جميع أفراد مجتمع الدراسة ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطوير استبانة اشتملت على (٦١) فقرة موزعة على أربعة مجالات

وقد أسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج من أهمها: أن مدير المدرسة له دور كبير فى الإصلاح المدرسى فى ضوء بعض المستجدات المعاصرة، وجاء ترتيب مجالات الدراسة من

(١) محمد على عاشور: دور مدير المدرسة فى الإصلاح المدرسى فى ضوء بعض المستجدات المعاصرة، مجلة دراسات تربوية ونفسية، العدد (٦٦)، الجزء (١)، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ٢٠١٠، ص ص ١٠٥-١٣٣.

وجهة نظر أفراد العينة على النحو التالي دور المدير فى التعامل مع الطلاب، تلاه دوره فى التنظيم الإدارى، ثم جاء دوره فى التعامل مع المعلمين، واحتل دوره فى التواصل مع أولياء الأمور وأفراد المجتمع المحلي فى المرتبة الأخيرة، كما أوصت الدراسة بضرورة العمل على توعية مديري المدارس بالمستجدات والمتغيرات التي يمكن أن تؤثر على العمل التربوي فى المدارس مثل التغيير فى مجال المعلوماتية، والتكنولوجيا، والاتصالات، وعقد دورات وبرامج تدريبية لمديري المدارس للقيام بأدوارهم بفعالية فى التنظيم الإداري المدرسي، وكيفية التعامل مع الطلاب والمعلمين، وزيادة وعي مدراء المدارس بأهمية التواصل مع أولياء الأمور وأفراد المجتمع المحلي من أجل القيام بالإصلاح المدرسي المطلوب.

تتشابه هذه الدراسة مع البحث الحالي في تناولها لدور مدير المدرسة في عمليات الإصلاح المدرسية، ولكن يختلف البحث الحالي عنها في عرضه للإطار الفلسفي للإصلاح المتمركز على المدرسة وبعض النماذج العالمية له.

ثانياً: الدراسات الأجنبية

١- تأثير التصميم المتكامل للإصلاح المدرسي على تعليم الفصل، المناخ المدرسي، وتحصيل الطلاب فى مدرسة مدينة اينر (٢٠٠٣): (١)

هدفت هذه الدراسة التعرف على ما هى التأثيرات التى سوف تطرأ على تعليمات الفصل، المناخ المدرسي، معدل أداء التلاميذ من خلال تطبيق الإصلاح المدرسي وذلك من خلال تقييم تجارب خمس مدارس حيث تم قياس أربع محاور هى:

- المناخ المدرسي وعلاقته بالاتجاهات المختلفة للتلاميذ
- مستوى الرضا الذاتى للمعلم
- مستوى استخدام المعلم للخطط القومية التى يتعلمها من أجل الإصلاح
- استخدام التلاميذ للوسائل التكنولوجية الحديثة

وقد برزت مشكلة الدراسة فى التساؤلات التالية:

- ما مدى تفاعل المدرسة ككل مع عملية الإصلاح ؟
- ما مدى استخدام التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها فى التعليم؟

(1) Steven M. Ross & Deborah L. Lowther :Impacts of The Co-nect School Reform Design on Classroom Instruction, School Climate, and Student Achievement in Inner-City School, Journal of Education for Students Placed at risk, Vol (8),No(2), 2003, P 240-243.

- كيف يؤثر المناخ المدرسى على التعلم؟
- ما مدى تحسن الأداء بالنسبة للمدارس التى طبقت الإصلاح مع المقارنة بمثلتها الأخرى؟

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفى للإجابة على تساؤلاتها بالإضافة إلى بعض الأساليب الإحصائية لدراسة تأثير الإصلاح المدرسى على تعليمات الفصل، المناخ المدرسى، معدل أداء الطلاب.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها أن المدارس التى طبقت الإصلاح المدرسى أظهرت تحسناً ملموساً بعد تكامل كل عناصر الإصلاح من منهج، ومشاريع مرسومة للتنفيذ، وكذلك معلم مؤهل، ووسائل تكنولوجية متوفرة، كانت النتيجة تحسن فى التعلم، وتحسن فى المشاركة الايجابية وكذلك خلق روح التعاون المشترك من أجل الوصول إلى الهدف. تتشابه هذه الدراسة مع البحث الحالى فى مجال اهتمامها بالإصلاح المدرسى وتأثيره على المناخ المدرسى وتحصيل الطلاب، بينما تختلف عنها البحث الحالى فى تناوله لموضوع الجودة الشاملة وكذلك النماذج العالمية للإصلاح المدرسى.

٢- العلاقة بين الإصلاح المدرسى ومهنية المعلم فى المدارس الابتدائية الحكومية فى كراتشى بباكستان (٢٠٠٣): (١)

هدفت هذه الدراسة التعرف على بعض التدابير التى تم اتخاذها فى المدارس الحكومية وغير الحكومية على مستوى القطاع المدرسى من أجل إعادة هيكلة وإصلاح المدارس الحكومية الابتدائية فى باكستان، والتعرف على فعالية المعلمين وممارساتهم وسمااتهم القيادية والمجهودات التعاونية كأبعاد مختلفة من أبعاد المهنية. كما تم بحث العلاقة بين هذه الأبعاد والإصلاحات المدرسية التى تهدف إلى تحسين الوضع المهنى للمعلمين.

وقد استخدمت الدراسة منهجاً بحثياً مختلطاً حيث استخدمت أسلوب المسح بالإضافة إلى دراسة الحالة من أجل بحث العلاقة بين الإصلاحات المدرسية وعلاقتها بمهنية المعلمين، وقد تم تجميع البيانات الكمية باستخدام الاستبيانات، أما البيانات النوعية فقد تم تجميعها من خلال المقابلات الشخصية والملاحظات الميدانية.

وقد أوضحت نتائج هذه الدراسة:

(1) Meher Rizvi: The Relationships Between School Reform and Teacher Professionalism in Government Primary School in Karachi, Pakistan, Ph.D, Karachi University, Pakistan, 2003.

- أن هناك إمكانية لتحسين الوضع المهني للمعلمين فى إطار الهياكل الحالية للمدارس الابتدائية الحكومية، وأن وضعهم المهني قد تحسن بالفعل نتيجة للمبادرات الإصلاحية، وتوضح أن هناك علاقة وطيدة بين الإصلاحات المدرسية ومهنية المدرسين .
- أن مهنية المعلمين قد تحسنت عندما تم إتاحة المعرفة والمهارات المهنية للمدرسين ، من أجل تحسين قدراتهم وفرصهم لتحويل هذه المعرفة والمهارات المهنية إلى أنشطة مدرسية لإبراز أكثر ما لديهم من قدرات .
- أن قوة هذه العلاقات بين الإصلاحات المدرسية ومهنية المعلمين تعتمد على مدى دينامية إشراك مدراء الإصلاح للمعلمين فى العملية التنموية وفى مرحلة بداية البرامج التنموية المهنية ومرحلة تنمية المدارس إلى ثقافات تعاونية.
- تتشابه هذه الدراسة مع البحث الحالي فى تناولها لموضوع الإصلاح المدرسي، ولكنها تختلف عنه فى دراستها للعلاقة بين الإصلاح المدرسي ومهنية المعلم.

٣- الشراكة والمحاسبية والإصلاح المتمركز على المعايير وانعكاساتها على الشراكة بين ولاية ومدينة بالتيمور (٢٠٠٣): (١)

يعد الهدف الرئيسى لهذه الدراسة هو الإجابة على الأسئلة التالية :

- ما أهمية تجربة بالتيمور للمدن الأخرى ؟
 - وما الدروس التى يمكن الاستفادة منها فى مجهودات التنمية فى أى مكان آخر؟
- وبالإضافة إلى ذلك، تعمل هذه الدراسة على استيضاح التغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية فى المدن الأمريكية فى العقود الماضية والتغيرات الأخيرة فى حركة المدارس، وتوضح هذه الدراسة الشراكة كمثل من أمثلة الإصلاح القائم على المعايير وتطرح تساؤلاً هاماً: ما سياق الإصلاح التعليمى الذى أدى إلى ظهور الشراكة؟
- وللإجابة على تساؤلات الدراسة استخدمت المنهج الوصفى وذلك لوصف وتحليل العلاقة بين الشراكة والمحاسبية وتأثيرها على الإصلاح القائم على المعايير.
- وقد توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها:
- أن الإصلاح القائم على المعايير يمثل نقطة انطلاقاً بعيداً عن الطريقة التى كانت تعمل من خلالها المؤسسات التعليمية الأمريكية فى الماضى.

(1) Jennifer O' Day : Partnership, Accountability and Standards - Based Reform : Reflections the Baltimore City - State Partners hip, Journal of Education for Students Placed at risk, Vol. (1), 2003, PP 149-163.

▪ إن نجاح هذه الإصلاح يتطلب تدخل المدرسة الذاتى وتحمل المسؤولية كاملة على مستوى المدارس لتنفيذ هذه الخطة من خلال تنظيم أوقات عملها ومواعيد محاضراتها والوسائل المتبعة مع التلاميذ لإكسابهم هذه المهارات بما يناسب إمكانياتهم وقدراتهم وأيضاً الأوقات الكافية لأن يأخذوا بعض الراحة من وقت لآخر حسب ظروف المدرسة والبيئة المحيطة بها.

تتشابه هذه المدرسة مع البحث الحالي في تناولها للإصلاح المتمركز على المعايير في حين تختلف عنه في استخدامها للمنهج الوصفي بينما استخدم البحث الحالي المنهج المقارن للتعرف على بعض نماذج الإصلاح العالمية بالإضافة إلى أسلوب تحليل النظم.

٤-دراسة حالة عن الإصلاح فى المدارس الإعدادية، التجديد والتغيير الثقافى(٢٠٠٣):^(١)

هدفت هذه الدراسة فحص نتائج عملية إعادة الهيكلة والتجديد والتغيير الثقافى على إحدى المدارس الإعدادية، حيث قامت هذه الدراسة بفحص أثر مبادرات تطوير المدارس على ثقافة المدرسة وحجرات الدراسة وعلى البيئة التعليمية بعد فترة اثنى عشر وثمانية عشر شهراً من تطبيق الإصلاح.

واستخدمت هذه الدراسة منهج دراسة الحالة وقد تم تجميع البيانات الكمية والنوعية من خلال مرحلتين، البحث الكمي للطلاب والآباء قبل تطبيق المبادرات الخاصة بتحسين أداء الطلاب، والبحث الكمي والنوعى للطلاب والآباء بعد ١٢ و ١٨ شهر من تطبيق الإصلاح والعلاج.

وقد توصلت نتائج هذه الدراسة إلى أنه بعد ١٢ شهر من تطبيق الإصلاح، حدث تغيير دال فى الثقافة المدرسية وثقافة حجرة الدراسة وفى البيئة التعليمية. وقد أوضحت دراسة الحالة أن الطلاب والآباء لاحظوا مجموعة من التغييرات فى مجموعة من عناصر ثقافة حجرة الدراسة والبيئة التعليمية. وقد تضمنت هذه التغييرات تطور العلاقات بين المدرسة والأسرة، والاشتراك فى تخطيط وتنظيم حجرات الدراسة، وفى العلاقات بين المدرسين والطلاب وفى الثقافات المدرسية.

(1) Terry Wayne Boland : A Case Study of Lower Secondary School Reform, Renewal and Culture, Masters of Education, Curtin University of Technology, 2003.

تتشابه هذه الدراسة مع البحث الحالي في تناولها لعمليات إعادة الهيكلة والتجديد كأحد صور الإصلاح على مستوى المدارس في حين تختلف معه في استخدامها لمنهج دراسة الحالة بينما استخدام البحث الحالي المنهج المقارن في عرض النماذج العالمية وأسلوب تحليل النظم.

٥- تأثيرات معايير إصلاح المدرسة الابتدائية من أعلى لأسفل ومن أسفل لأعلى في إحدى مقاطعات كاليفورنيا ذات الأداء المنخفض (٢٠٠٥):^(١)

هدفت هذه الدراسة توضيح كيفية استخدام إحدى المدارس منخفضة الأداء للأبحاث والنظريات الخاصة بالمنهج الدراسي والتقييم والتطبيق وتنظيم حجات الدراسة وتنظيم المدارس من أجل تطوير وتطبيق المعايير وتحسين مستوى التحصيل الأكاديمي لطلاب المدارس الابتدائية وقد تضمنت الإصلاحات الرئيسية في هذه المدارس تطوير المدرسين للمعايير الرئيسية للمنهج الدراسي، وتطوير الاختبارات القائمة على المعايير، وزيادة الفرص التعليمية اعتماداً على المعايير، واعتماداً على بيانات وزارة التعليم بكاليفورنيا.

قد استخدمت هذه الدراسة أساليب متعددة لجمع البيانات والمقابلات الشخصية وقد استخدمت نموذج الاقتصاد القياسي وهو نموذج أحصائي وذلك من أجل تقييم آثار البرنامج على المدارس منذ عام ١٩٩٩ إلى عام ٢٠٠٢م.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

- أن وجود برنامج يتكون من بعض المعايير التي طورها المدرسون بأنفسهم، وبعض التقييمات القائمة على المعايير، ويتضمن فرصاً كثيرة للتعليم يمكن أن يسهم في تحسين التحصيل الأكاديمي للطلاب فقد أحرز طلاب المدارس التي تضمنت مثل هذا البرنامج درجات عالية في الرياضيات والقراءة.
- عمل برنامج الإصلاح المدرسي على رفع مستويات الحضور في هذه المدارس بنسبة ٣% من معدلاتها السابقة، وبالإضافة إلى استخدام بعض الحوافز من أجل تشجيع الطلاب على الحضور إلى المدرسة، تم التركيز على تطوير مجموعة من المعايير الأساسية >

(1) Bryce Mason et al : Effects of top - Down and Bottom - up Elementary School Standards Reform in an Underperforming California District, The Elementary School journal, Vol. (105), No. (4) March 2005, PP. 353-376.

▪ أهمية إعطاء القائمين على الإصلاح المدرسي مزيداً من الاهتمام للنتائج التي أحرزتها المدارس التي شهدت البرنامج منذ مرحلة البدء، حيث أنه إذا تم تعديل مثل هذا البرنامج، واستمرت طرق تطبيقه في التحسن، فسوف يتمكن الطلاب في المرحلة الابتدائية من إحراز درجات مرتفعة في المرحلة الإعدادية والثانوية، حيث أن نتائج البرامج تتراكم مع الطلاب كلما تقدموا في أعمارهم.

تتشابه هذه الدراسة مع البحث الحالي في تناولها لموضوع معايير الإصلاح على مستوى المدرسة بينما يختلف البحث الحالي في تناوله للإصلاح المتمركز على المدرسة وبعض النماذج العالمية في الإصلاح.

٦- الإصلاح المدرسي والتعليم القائم على المعايير : نموذجاً لمتعلمي اللغة الإنجليزية (٢٠٠٦):^(١)

هدفت هذه الدراسة إلى فحص إحدى النماذج التعليمية لمتعلمي اللغة الإنجليزية (ELTS) الذين كانوا يدرسون اللغة الإنجليزية في مدارسهم لكنهم كانوا يحاولون زيادة مستوياتهم من أجل الإيفاء بالمعايير الخاصة بحركة الإصلاح التعليمية القومية، ومن أجل ذلك قامت الدراسة بتطوير أحد النماذج التعليمية لهؤلاء المتعلمين، وقد قام الباحثون باختبار هذا النموذج لتحديد آثاره على الإنجاز الأكاديمي للطلاب ويطلق على هذا النموذج نموذج ملاحظة التعلم.

وقد استخدمت الدراسة المنهج التجريبي بالإضافة إلى مقياس لتقييم نوع المهمة التي يطلب من متعلمي اللغة الإنجليزية القيام بها وقد شارك في هذه الدراسة ٣٦٤ طالباً في الصفوف من ٦ إلى ٨ وكان حوالي ٥٤% منهم من الذكور و٤٦% من الإناث ومن أجل قياس تطور الطلاب التعليمي على مدار الزمن، قامت هذه الدراسة باستخدام تقييم الكتابة الإيضاحي.

وتوضح نتائج هذه الدراسة أن نموذج ملاحظة التعلم له تأثيرات إيجابية على إنجاز الطلاب، فقد ارتفعت درجات الطلاب المشاركين بشكل كبير أثناء هذا العام، وقد تم تقسيم مجموعات المشاركين في هذه الدراسة إلى مجموعتين هما مجموعة التدخل ومجموعة المقارنة، وكانت الاختلافات بين هاتين المجموعتين واضحة ودالة فيما يتعلق بالدرجة الكلية وتقدم اللغة وتنظيمها.

(1) Jana Echevariva, Kristin Powers & Deborah Short : School Reform and Standards. Based Education : A model for English Language Learners, The Journal of Education Research, Vol (99), No. (4) March/ April 2006, PP 195-210.

تتشابه هذه الدراسة مع البحث الحالي في تناولها الإصلاح المدرسي والتعليم القائم على المعايير في حين تختلف عنه في استخدامها للمنهج التجريبي بينما البحث الحالي استخدام المزوجة بين المنهج المقارن وأسلوب تحليل النظم.

التعليق على الدراسات السابقة:

ومن العرض السابق يتضح لنا أن البحث الحالي يختلف عن الدراسات السابقة، ويستفيد منها وذلك على النحو التالي:

- محور الاهتمام: حيث أهتمت الدراسات السابقة بالإصلاح التربوي ونماذج التجديدات التربوية على مستوى المدارس وكذلك تأثيرها على مستوى الأداء المدرسي والتخطيط الاستراتيجي على المستوى المدرسي، ولكنها لم تتعرض للإصلاح المتمركز على المدرسة ومعايير الجودة الشاملة.
- المنهج: استخدمت غالبية الدراسات المنهج الوصفي، والبعض استخدم دراسة الحالة، والمنهج التجريبي، بينما استخدم البحث الحالي المنهج المقارن، وأسلوب تحليل النظم.
- الأدوات: استخدمت معظم الدراسات الاستبانة واعتمدت بعض الدراسات على الأسلوب النظري لجمع البيانات الكمية والكيفية.
- أوجه الاستفادة: استفادت الباحثة من هذه الدراسات في:
 - بناء الاطار النظرى.
 - انتقاء المراجع ذات الصلة بموضوع البحث الحالي.
 - تصميم أدوات الدراسة الميدانية.

ويلاحظ مما سبق أن معظم الدراسات السابقة تتفق مع البحث الحالي من حيث الاهتمام بمجال الإصلاح المدرسي، الأمر الذي أفاد في التعرف على الإطار النظري الذي قام عليه البحث والذي يختلف عن الدراسات السابقة في الهدف الرئيسي والمتمثل في: كيف يمكن تحقيق الإصلاح المتمركز على المدرسة في ضوء معايير الجودة والاستفادة من بعض النماذج العالمية.

كما استفادت منها الباحثة في إعداد الاستبانة وصياغة عباراتها وتفسير نتائج الدراسة الميدانية وصياغة الإجراءات والآليات المقترحة.